بمشاريع التشغيل الرامية الى توطين اللاجئين ، على الاقل طالما لم يحدث ثمة تقدم محسوس نحو تنفيذ الفقرة ١١ من قرار الجمعية العامة ١٩٤ (الدورة ٣) ٠ وينبغي ان لا يخلص المرء من ذلك الى ان سكان المنطقة لا يريدون الانماء الاقتصادي ، بل هم على العكس ، يريدونه ، ويريدونه بمعدل اسرع ، ولكن لا يريدونه مرتبطا بتوطين اللاجئين ٠

ولا شك في انه قد يحدث في المستقبل ، على غرار الماضي ، ان يتم استيعاب عدد ما من اللاجئين وابنائهم ـ اقتصاديا واجتماعيا ـ في البلدان العربية رغم العقبات الموصوفة انفا ، وحتى لو ظل الطريق الى حل المشكلة الفلسطينية مسدودا كما هو الان ٠ الا ان المفوض العام يرى ان من الخطأ ان يفترض المرء ان هذا الاستيعاب في حد ذاته سيؤدي الى التخلص من القضايا الاساسية الكبرى الكامنة وراء المشكلة الفلسطينية ٠ ان عمق مشاعر شعوب الشرق الاوسط ازاء هذه القضايا والمأزق المترتب على ذلك هما في الحقيقة العاملان اللذان لا يزالان الى اليوم يقوضان دعائم السلم والاستتباب في الشرق الاوسط وفي العالم اكثر كثيرا مما يقوضها بحد ذاته واقع بقاء مليون فلسطيني لاجئين معتمدين على المساعدة » ٠ (٣٥)

لقد فشلت كافة مشاريع التوطين « والاندماج » (الاسم « الملطف » لطمس الحقوق الوطنية التاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني في ارضه) « والتنمية » ، هذه المشاريع التي ارتبط عدد منها جهارا بسياسة الاحلاف الامبريالية ٠

وستفشل كافة المحاولات اللاحقة ، ايضا ، على ارض المقاومة الشعبية الوطنية الفلسطينية والعربية ٠

والواقع ان كل المشاريع التي طرحت لا تمت ، كما رأينا ، الى « التنمية » الاقتصادية الحقيقية بصلة ، فلم تعودنا القوى الامبريالية الاهتمام بتطور البلاد التي تستغلها ، بل يهمها ان تظل متخلفة ضعيفة عاجزة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ، وقد رأينا كيف حاولت الامبريالية الامريكية ان تربط بعض القروض الهزيلة التي كانت ستعطيها لعبد الناصر وسواه بمشاريع الاحلاف الاستعمارية، ولكن حين بدأت مصر تسعى الى تحقيق بعض التنمية والتقدم والاستقلال اخذت اسرائيل والقوى الامبريالية تمارس عدوانها وحصارها الاقتصادي والسياسي٠ ان المشكلة الفلسطينية ، في جوهرها ، ليست مشكلة لاجئين مشردين يحتاجون الى الرعاية « والتخفيف » من بؤسهم وشقائهم ، فهناك ملايين عديدة في العالم من المهجرين والمشردين ٠ ثم ان الحالة الاقتصادية ـ الاجتماعية للشعب الفلسطيني ليست اكثر بؤسا وسوءا من حالة الشعب العربي في بلدان عديدة يمثله الشعب الفلسطيني كطاقة ثورية تمرست بالكفاح الوطني